

225019 - دراسة شرعية في شعر الشاعر الأسطورة التركي يونس أمره

السؤال

يبالغ الأتراك في احترام شاعر القرون الوسطى التركي يونس أمره ، ويرددون أشعاره ، ويقتبسون منها ، وأظن أنه لا يمكن الوثوق بهذا الشخص أو الاقتباس منه . فهل بالإمكان أن تسوقوا لي الأدلة على حقيقته حتى أعرضها على الأتراك المغالين في حبه . إنه لأمر مهم في محاربة البدع والشرك ؟ .

ملخص الإجابة

يونس أمره ، على الرغم من مكانته الشعرية والأدبية العالية ، ومكانته في الوجدان التركي الإسلامي ، والقومي أيضا ؛ إلا أن الدراسة المتأمله لديوانه : تدل على أنه يعتقد المذهب السني العام في أصل أمره ، كما نقلنا بعض الأبيات التي تدل على ذلك . لكن ، على الرغم من ذلك : كان يقول بعقيدة وحدة الوجود الباطلة الضالة ، كما يصرح في ذلك بكل وضوح : أنه لم يزل على عقيدة الحلاج ، وكما تدل على ذلك الأبيات التي نقلناها ، على الرغم من صعوبة ترجمتها البالغة ، وتعقيدها الأسلوبية . وهذا العرض ، هو بحسب ما ظهر لنا من الأثر الوحيد المترجم له بالعربية ، وإن كنا نرى أن شخصا بهذه المكانة المركزية ، يحتاج دراسة أعمق لآثاره ، وتاريخه ، ومعرفة ما إذا كان مذهب العام ، وسيرة حياته ، وسائر مصنفاته : تقول إن مثل هذه الأبيات هي أقرب إلى الشطح الذي وقع فيه كثير من مشايخ الطريق ، أو إن هذا هو بالفعل حقيقة مذهبه .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

ولد يونس أمره في القرن السابع الهجري سنة (638هـ) بحسب أقرب التقديرات ، وتوفي سنة (720هـ / 1322م)، وهذا يعني أنه أدرك نهاية الدولة السلجوقية ، وبداية العصر العثماني . ويعد هذا الشاعر " أسطورة " بحق لدى الشعب التركي ، والتراث الأدبي التركي ، اجتمعت قلوبهم على محبته ، وتحويله إلى " الرمز " الذي لا يختلف النقاد في حضوره في الوجدان التركي ، الثقافي والأدبي والشعبي ، وذلك بفضل مجموعة من العوامل المهمة :

أولها :

صلاحه وتدينه ، الأمر الذي يبدو جليا في أشعاره ، ولدى جميع من ترجم له وكتب عنه ، وتصريحه بتولي الخلفاء الراشدين الأربعة ، والقراءة في كتب السنة الأربعة ، الأمر الذي يدل على مذهبه السني العام ، خلافا لمن يتشكك في ذلك ، وينسبه إلى

الدرزية أو النصيرية .

في ديوانه الشعري ، (ص25) (غزلية/26) يقول :

وَأَمَّا
صَوْنُ
جَدِّ
كَ
لِي
عَظَمَ
ظَلْمِي
وَيَسْمِي
لِي
كَ
مَ
أَسْأَلُ
شَيْءَ
فَقَدْ
فِي

ن

وفي (ص34) (غزلية/52) يقول:

و
ج
مِنْ
وَأَمَّا
لَا
نَهْ
فِي
مَا
لِي
فِي
مَا
قِي
لِي
مَاءٍ
عَظَمَ
فِي
جَبْ
و

ة
ة

ش
ط
ق
ل
ل
ل
ح
ة
م
س
ز

1

و
م
ب
ل
ه
ي
ا
و
ن
أ

۱

د

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠

تجتمع على غاية السلوك لرب العالمين ، ولكنها تتفاوت بينها في الوقوف عند حدود ما رسمه الفقهاء من اجتهادات شرعية ، بحسب المذهب المنتشر في تلك البلاد . وأيضا تتفاوت في درجة التزامها بأصول الدين المحددة الواضحة ، وتأثير الحالة العرفانية ، أو المذهب الفلسفي المختلط بأصول الطريقة ، في تحديد تلك الأصول أو على الأقل تأويلها . وأخيرا في دركات البدع والخرافات التي يمارسها السالكون في تلك الطرق ، ما بين مقل ومستكثر .

والمقصود هنا أن من المتوقع أن تنسب الترجمات المعاصرة شاعر تركيا الأول يونس أمره إلى بعض هذه الطرق ، وبالأخص الطريقة " البكتاشية " في بداية نشأتها ، وهي طريقة معروفة لدى العلماء ، ذات نفوذ وانتشار كبيرين جدا في التاريخ العثماني ، يمكن الاطلاع على تفاصيل نشأتها وتطورات معتقدها في كتاب أحمد سري بابا ، " الرسالة الأحمديّة في تاريخ الطريقة العلية البكتاشية بمصر المحروسة " .

كما يمكنك الاستفادة من الروابط الآتية :

<http://www.dorar.net/enc/firq/2348>

<http://bit.ly/3oLX3Tb>

<http://bit.ly/3rkxZ7l>

وبعد الاطلاع على كامل ديوانه الشعري المترجم إلى اللغة العربية ، لا بد لنا من تسجيل النقد الشرعي الأهم ، كي تتضح الصورة الشرعية ، كما يطلب السائل الكريم :
أولا :

يرد في ديوان الشاعر كلمات تشير إلى عقيدة وحدة الوجود في شكلها الأدبي الشعري ، وهي من أخطر الفلسفات العقائدية التي تغلغلت في قطاعات عريضة من أتباع الطرق الصوفية ، تتلخص في اعتقاد الوجود وجودا واحدا ، هو وجود الذات الإلهية ، وأنه ليس ثمة وجودان ، واجب وممكن ، أو قديم وحادث ، أو خالق ومخلوق ، وهذا يعني إنكار حقيقة الخلق ، وليس مجرد غيب عن شهود ما سوى الله تعالى ، بل هي تعود في حقيقتها إلى إنكار الخالق ، الواحد القهار ، العلي فوق خلقه ، الكبير المتعال على كل من سواه ، وما سواه ، الخالق المدير لكل مخلوق .

وكثيرا ما استشهد الشاعر – في هذا السياق – باسم الحسين بن منصور الحلاج (ت309هـ)، الذي قال فيه الإمام الذهبي رحمه الله : " تدبر – يا عبد الله – نحلة الحلاج الذي هو من رؤوس القرامطة ، ودعاة الزندقة ، وأنصف ، وتورع ، واتق ذلك ، وحاسب نفسك ، فإن تبرهن لك أن شمائل هذا المرء شمائل عدو للإسلام ، محب للرئاسة ، حريص على الظهور بباطل وبحق ، فتبرأ من نحلته .

وإن تبرهن لك – والعياذ بالله – أنه كان – والحالة هذه – محقا هاديا مهديا ، فجدد إسلامك ، واستغث بربك أن يوفقك للحق ، وأن يثبت قلبك على دينه ، فإنما الهدى نور يقذفه الله في قلب عبده المسلم ، ولا قوة إلا بالله . وإن شككت ولم تعرف حقيقته

٥
٤

وفي (ص28) (غزلية/32) يقول :

وفي (ص29) (غزلية/37) يقول:

يا سبيبه يا به جواره دون اكره ابعده جلا بيا

ون.

هـ: ولا تارا د: هـ: لا تبق: لا ت: ط: لا

ر

١
٢
٣
٤
٥
٦
٧
٨
٩
١٠
١١
١٢
١٣
١٤
١٥
١٦
١٧
١٨
١٩
٢٠
٢١
٢٢
٢٣
٢٤
٢٥
٢٦
٢٧
٢٨
٢٩
٣٠
٣١
٣٢
٣٣
٣٤
٣٥
٣٦
٣٧
٣٨
٣٩
٤٠
٤١
٤٢
٤٣
٤٤
٤٥
٤٦
٤٧
٤٨
٤٩
٥٠
٥١
٥٢
٥٣
٥٤
٥٥
٥٦
٥٧
٥٨
٥٩
٦٠
٦١
٦٢
٦٣
٦٤
٦٥
٦٦
٦٧
٦٨
٦٩
٧٠
٧١
٧٢
٧٣
٧٤
٧٥
٧٦
٧٧
٧٨
٧٩
٨٠
٨١
٨٢
٨٣
٨٤
٨٥
٨٦
٨٧
٨٨
٨٩
٩٠
٩١
٩٢
٩٣
٩٤
٩٥
٩٦
٩٧
٩٨
٩٩
١٠٠

١

١

وجاء في (ص78) (غزلية/171) قوله :

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

سید محمد بن علی بن ابی طالب (ع) کے بارے میں جو کچھ لکھا ہے وہ سب سچ ہے۔
ج۔

[illegible]

L

ومن أصرحه أيضا ما في (ص86) (غزلية/189) حين يقول :

ق
و
ظ
وة
لا
ك
ح
حي
و
و
ك
ه
ك
ط
ع
ي
أ
لا
ز

J

J

ثانيا :

جاء في ديوانه (ص43) (غزلية/78) قوله :

ا ت ر ك ن ا ل ف ي م ا ل ع و د ا ل

من

من

م
س
ج
ا
ي
و
ه
ط
ق
ك
ح
خ
د

ي
ي

26 / 22

ل
ل

وهذا يعني أن إنكار الوصول لله ، وهو مصطلح منتشر في شعره يريد به الصوفي البالغ مرحلة شهود الله سبحانه في كل شيء ، من ينكر وجود الواصلين من المتصوفة لم ينفعه شيء ولو قرأ كل القرآن الكريم وحفظه .

وفي (ص/19) (غزلية/8) يقول :

॥१॥ अथ श्रीगणेशोत्थानम् ॥

۱۱

١
 ٢
 ٣
 ٤
 ٥
 ٦
 ٧
 ٨
 ٩
 ١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

والحاصل :

أن يونس إمره ، على الرغم من مكانته الشعرية والأدبية العالية ، ومكانته في الوجدان التركي الإسلامي ، والقومي أيضا ؛ إلا أن الدراسة المتأمله لديوانه : تدل على أنه يعتقد المذهب السني العام في أصل أمره ، كما نقلنا بعض الأبيات التي تدل على ذلك .

لكن ، على الرغم من ذلك : كان يقول بعقيدة وحدة الوجود الباطلة الضالة ، كما يصرح في ذلك بكل وضوح : أنه لم يزل على عقيدة الحالج ، وكما تدل على ذلك الأبيات التي نقلناها ، على الرغم من صعوبة ترجمتها البالغة ، وتعقيدها الأسلوبي .

وهذا العرض ، هو بحسب ما ظهر لنا من الأثر الوحيد المترجم له بالعربية ، وإن كنا نرى أن شخصا بهذه المكانة المركزية ، يحتاج دراسة أعمق لآثاره ، وتاريخه ، ومعرفة ما إذا كان مذهب العام ، وسيرة حياته ، وسائر مصنفاته : تقول إن مثل هذه الأبيات هي أقرب إلى الشطح الذي وقع فيه كثير من مشايخ الطريق ، أو إن هذا هو بالفعل حقيقة مذهب .

ونحن لم يتيسر لنا الوقوف على دراسة خاصة باللغة العربية ، تسد هذه الثغرة .

والله أعلم .